فروع علم اللغة التطبيقي

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في فروع علم اللغة التطبيقي: علم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، علم اللغة الآلي.

الكلمات المفتاحية : فروع علم اللغة التطبيقي : علم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، علم اللغة الآلي.

I. *المقدمة*

وعلم اللغة النفسي : يبحث في طريقة اكتساب اللغة الأم، يعني : عندما يبدأ الطفل في الكلام، طريقة اكتسابه من المحيطين به، أي: من أبيه وأمه، ومن المخالطين له، ويبحث في طريقة اكتساب اللغة الأم أي اللغة الأصيلة للطفل ، أو لغة والديه، يبحث في طريق تعليم الطفل للغة الأجنبية، والعوامل المؤثرة في هذا التعليم.

II. موضوع المقالة

نأتي بعد ذلك علم اللغة النفسي، الذي يدخل في فروع علم اللغة التطبيقي:

وعلم اللغة النفسي:

يبحث في طريقة اكتساب اللغة الأم، يعني : عندما يبدأ الطفل في الكلام، طريقة اكتسابه من المحيطين به، أي: من أبيه وأمه، ومن المخالطين له، ويبحث في طريقة اكتساب اللغة الأم أي اللغة الأصيلة للطفل ، أو لغة والديه، يبحث في طريق تعليم الطفل للغة الأجنبية، والعوامل المؤثرة في هذا التعليم.

وكما يبحث عن عيوب النطق لهذا الطفل، وعلاجها، مثلًا: الطفل ألثغ -ينطق أصواتًا محرفة أو أصواتًا بها عيوب.

وعن علاج هذه العيوب، والعوامل النفسية والعقلية المصاحبة للمهارات اللغوية مثل مهارة الكلا م، ومهارة اللغة، ومهارة الاستماع، فعلم اللغة النفسي يبحث في هذه المهارات؛ كيف يتكلم الطفل؟

كيف يستمع الطفل؟ العوامل المؤثرة في هذا الكلام، أي: علاقة النفس الإنسانية باللغة، وما إلى ذلك.

من فروع علم اللغة التطبيقي أيضًا: علم اللغة الاجتماعي:

وهو يبحث في تأثير العوامل الاجتماعية على الظواهر اللغوية، فهناك لغة للبدو، وهناك لهجة للحضر، وهناك لهجة ثقافية، كل طبقة لها لهجة، لهجة الطبقة العليا من المجتمع، التجار لهم لهجة، النجارون لهم لهجة، حتى اللصوص لهم لهجة ؛ إذن كل فئة من فئات المجتمع لها لهجة.

ولذلك نقول: لهجة فصحى، ولهجة فصيحة، ولهجة دارجة، ولهجة عامية، ولهجة سوقية، وهي المتوغلة في العامية، حتى قديمًا كانت اللهجة الفصحى هي القرشية.

وهناك لهجة قريبة من الفصحى كانت اللهجة التميمية، وفيه لهجة بعيدة عن الفصحى كانت هي لهجة قضاعة، لهجة كشكشة، ربيعة ومضر، كشكشة بكر بن وائل، فحفحة هذيل، هذه كلها لهجات.

علم اللغة الاجتماعي يبحث في تأثير العوامل الاجتماعية على الظواهر اللغوية، كما يبحث عن مشكلات اللهجات الجغرافية، يعني لهجة من اللهجات، الجزيرة اللغوية: منطقة داخل لهجة معينة، مثلًا قرية من قُرَى الشرقية في مصر اسمها "الزنكلون" نسميها الجزيرة اللغوية.

لأنها تتفق مع لهجة الشرقية في الظواهر اللغوية، إلا في ظاهرة واحدة هي قلب الكاف شينًا، يقولون في الكلب: شلب، وغير هذه الكلمة.

يهتم علم اللغة الاجتماعي أيضًا بتأثير المجتمع في اللغة.

كما يهتم أيضًا بالازدواج اللغوي، بالفروق اللهجية، والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع.

كما أن إنسانًا يتكلم اللغة العربية، ثم يُدخل بعضَ الكلمات الأجنبية، وما إلى ذلك.

رزقنا الله شكركم، إذن معنى الرزق الشكر، وقد انتقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنًى جديد.

واللفظ قد يضيق معناه، وقد يتسع، وقد يرقى معناه، وقد ينحط، وهذا اسمه تطور الدلالة، فمثلًا عندنا كلمة : الكعبة، هي في الأصل لكل بيت مربع الجوانب، فأصبحت الآن تطلق على البيت الحرام بمكة المكرمة، ضاق معناها أم اتسع؟ بالطبع ضاق معناها؛ فلصبحت هذه الكلمة لا تطلق إلا على البيت الحرام.

أيضًا من تطور الد لالة: اتساع المعنى؛ فكلمة "السُّفرة" كانت في الأصل هي طعام المسافر، وما يُحمل فيه هذا الطعام، فأضحت الآن تطلق على المائدة وما عليها من طعام، إذن اتسع المعنى، و كلمة "الدستور" أصلها كلمة فارسية أصلها : دَسْتور بالدال المفتوحة عُرِّبت إلى دُستور بضم الدال، كانت تطلق هذه الكلمة في الأصل على الدفتر تُكتب فيه أسماء الجند والرواتب، ثم ارتقت دَلالة هذه الكلمة إلى مجموعة من القواعد الأساسية التي تبين شكل الدولة، ونظام الحكم فيها، ومدى سلطتها إزاءَ الأفراد؛ فالدستور يربط العَلاقة بين الأفرا د وبين النظام، وبين الحكم، ويبين ما على الأفراد وما على الحكومة، وما إلى ذلك، لا يتغير إلا للضرورة القصوى.

كلمة السفير أيضًا ارتقت دلالتها ؛ فقد كانت تدل في الأصل على الرسول لأمر من الأمور: أنا أرسلت إليك رسولًا، أي: أرسلت إليك شخصًا في مهمة، أصبحت الآن تدل على المبعوث الذي يمثل الدولة لدَى رئيس الدولة المبعوث إليها، سفير مصر إلى روسيا، سفير مصر إلى أمريكا، مأخوذة من أرسل يُرسل، فهو رسول، الرسول لقبيلة كذا، أو رسول لعائلة كذا، أو رسول يقضي أمر كذا.

وقد تنحط دلالة الكلمة، بمعنى أن اللفظ له دلالة وقد كانت هذه الدلالة راقية في الأصل، ثم انحطت إلى دلالة متواضعة، فنزلت بعض الشيء ؛ فكلمة "البلغة" كانت تدل على ما يكفي لسد الحاجة، ولا يَ فضُل عنها، أصبحت في شمال أفريقيا - في مصر والمغرب وتونس والجزائر- تدل على نوع من الأحذية.

ولفظ "حاجب": فالحاجب يعني الذي كان يدل عل ى بواب الملك، هو الآن: مدرس ابتدائي، حاجب الناظر . والكاتب: كان في الأصل عبارة عن رئيس وزارة، مثل : عبد الحميد الكاتب، فمثلًا كاتب مرموق في جريدة رئيسية يكتب للرئيس الخطب، يستشيره الرئيس في كذا، مستشار ثقافي ... فكلمة "كاتب" انحطت دلالتها فأصبحت مجرد

"كاتب": يعني ليس له من الأمر شيء، من الفئة الدنيا من الموظفين، فلفحطت دلالة هذه الكلمة من مكانة مرموقة عالية إلى مكانة دنيا في المجتمع.

إذن الكلمة -من حيث تطور الدلالة- قد تتطور دلالتها، وتنتقل من معنى إلى معنى.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.
٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب، في أصول اللغة، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.